مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (5)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (5) 2018

أبا ذر الغفاري و الدعوة لمواجهة الفقر

سام عبيدة*

(تاريخ الإيداع 11 / 7 / 2018. قبل للنشر في 25 / 9 / 2018)

□ ملخّص □

تناولت هذه الدراسة جانباً من حياة الصحابي أبي ذر الغفاري فتطرقت لنسبه وأهم ما ذكر عنه من حيث قدومه إلى الرسول ودخوله في الإسلام والدعوة المحمدية، إضافة لتناول هذه الدراسة الأفكار الجريئة له، ومناداته المستمرة بالالتزام بكتاب الله وسنة نبيه، وتناول الباحث أهم مواضيع الخلاف الدائم بينه وبين الخليفة عثمان بن عفان ووالية على الشام معاوية بن أبي سفيان، لقد ركزت هذه الدراسة على الدعوة التي دعا إليها أبا ذر لتوزيع الثروة على الفقراء والمساواة فيما بينهم، كما أظهر الباحث في هذه الدراسة أهم الأسباب لعملية النفي لأبي ذر والطريقة التي نفي بها لأكثر من مكان، وفي النهاية ذكر الباحث أهم الأقوال والأحاديث التي ذكرت عن أبي ذر ليظهر البحث بصورة جيدة عما أُعد من أجله.

الكلمات المفتاحية: الرسول(ص)، أبو ذّر الغفاري، عثمان بن عفان.

* ماجستير – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة تشرين اللاذقية – سورية

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (40) العدد (5)2018
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (40) No. (5) 2018

Abu zeaar al-Ghafari and advocacy to address poverty

sam obeida*

(Received 11 / 7 / 2018. Accepted 25 / 9 / 2018)

□ ABSTRACT □

This study dealt with a part of the life of the Companion Abu zeaar al-Ghafari and his approach to the most important and mentioned in terms of his coming to the Prophet and his entry into Islam and the call of Muhammadiyah, in addition to the study of this bold ideas and his continuing calls to adhere to the book of God and the year of his prophet, The study focused on the call by Abu zeaar to distribute wealth to the poor and equality among them, as the researcher showed in this study the most important reasons for the process of exile to Abu Dhar and the way we exile to more than one place , In the end, the researcher said the most important words and conversations reported from Abu zeaar to show what research is well prepared for.

key words: Prophet Muhammad (PBUH), Abu zeerar al-Ghafari, Uthman ibn Affan

***MA – Deparment of History_ Faculty of Arts and Humanities _ Tishreen University Lattakia _ Syria**

مقدمة

كان الصحابي الجليل أبو ذرّ الغفاري رضوان الله عليه من السّباقين في دخول الإسلام حيث كان خامس صحابي أمن برسول الله وهو من الأشخاص الذين صرّحوا بإسلامهم علناً رغم كل المعاناة التي عاناها في بادئ إعلانه إسلامه حتى نهاية حياته وقد كان عابداً زاهداً ورعاً ، صاحب علم وتقى ، لا يعرف الفزع ولا الجزع ذو قلب قوي وعقل راجح بعيد النظر ، لم يعبد الأصنام يوماً. كما أنه لم تأخذه لومة لائم في قول الحق بالله ، وهو من أصحاب وأحباب رسول الله (ص) يجود بأحاديثه وأقواله بين الناس أينما التقى بهم،

فهل يا ترى لاقى ما لاقاه وعانى ما عاناه لأنه من أحباب رسول (ص) أم لأنه كان صاحب كلمة حق وصدق أم أنه أوقظ الناس من غفلتهم ليسيروا في الطريق القويم ليخرجوا من الظلم والعبودية إلى النور والحرية والفقر والحاجة إلى كفاية المعيشة والحياة الهانئة، والانتفاضة بوجه معاوية والخليفة عثمان بن عفان، أم أن هناك أسباباً أخرى هذا ما سنراه.

أهمية البحث وأهدافه

تتجلى أهمية البحث بقيام الباحث بتسليط الضوء على بعض الجوانب المشرقة من حياة الصحابي الجليل أبى ذرّ وخصوصاً دعوته الدائمة والمستمرة للزهد والعبادة ولتقسيم الثروة بين الناس وعدم استغلالهم لبعضهم البعض وتقسيم الأرزاق فيما بينهم وعدم استئثار الحاكم بأموال الرعية لمصلحة ملذاته الشخصية.

ويستطرد الباحث بتعرضه لموقف أبا ذرّ من السلطة والثروة حيث أصبح الراية التي التف حولها الجماهير والكادحون حتى في البلاد التي لم يره أهلها.

كما ويهدف البحث ل:

- دخول أبا ذر الإسلام.
- نفي الصحابي أبا ذر الغفاري.
- وفاة أبا ذر.
- أهم ما قيل في الصحابي الجليل.

مشكلة البحث:

بعد اطلاع الباحث على الدراسات السابقة المتعلقة بحياة الصحابي الجليل أبي ذر والتي تتفق بمعظمها بموقع هذا الصحابي المميز في الاسلام والدور الكبير له في نشر الاسلام وتعاليمه السمحاء، إضافة لتعرض بعض تلك الدراسات لجوانب مختلفة من الحياة الشخصية له، فمنها ما ركزت على الجوانب المتعلقة بإسلامه، ومنها ما ركز على الجوانب المتعلقة بقتاله للمشركين في المعارك، ومنها ما ركزت على الخلافات التي كانت قائمة بينه وبين الطبقة الحاكمة، إلى ما هنالك من دراسات تناولت هذا الصحابي الجليل، ونتيجة لهذه الأفكار والرؤى المتعددة استشعر الباحث بضرورة التركيز على جانب هام ومضيئ من حياة الصحابي الجليل وهو الدعوة الصريحة التي نادى بها أبو ذر لتوزيع الثروة على الفقراء إلى عامة الشعب وعدم تكديسها بيد الحاكم، فكانت مشكلة البحث تتلخص بالسؤال الرئيس الآتي:

ما دور الصحابي أبي ذر في محاربة الفقر وفساد الطبقة الحاكمة؟

تتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الأتية:

1) ما هي أهم أفكاره الجريئة التي نادى بها؟
2) ماهي أهم العواقب التي تعرض لها نتيجة مناداته بهذه الأفكار؟

منهجية البحث:

يعتمد الباحث المنهج العلمي التأريخي في البحث والتحليل والمقارنة والاستنتاج وذلك عندما قام بتسليط الضوء على الشخصية التراثية المستقاة من التاريخ الإسلامي، وحدد الباحث منبتها ونشأتها وتحركاتها وتحولاتها ، وقام في تحديد اتجاهها من علاقاتها بالآخرين تأثراً وتأثيراً .

وقد اعتمد الباحث على المصادر والمراجع العربية العديدة والمتنوعة التي تحدثت عن شخصية أبى ذرّ الغفاري . وقام بدراستها وتحليلها واستخراج المفيد منها للوصول لما هو جديد في موضوع البحث.

أبو ذرّ الغفاري (ع) :

هو جندب بن جنادة بن كعيب بن صعير بن الوقعة بن حرام بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر ، وقيل اسم أبي ذرّ برير بن جنادة (ابن سعد، 1985، 19،20). (الخوائي، 1983، ج4، 164).

جندب : بضّمِ الدالِ وفتحِها، ابن جناده ،أبو الذر الغفاري، وقيل جندباً بن السكن بالفتحتين، وقيل: اسمه برير، بالباء المفتوحة والراء المكسورة والياء المشنّاة تحت، مات زمن عثمان بالربزه (الحلي، 1961، 36).

وكان خادم رسول الله وأحد الحواريّين (الطبطبائي، 1363هـ، 36). وأمه :رملة بنت الواقعة من بني غفار أيضاً (ابن الأثير، 1970، 99).

عن رسول الله (ص)غِفَارُ غَفَر الله لها (النووي، 1930، ج16، 37). وبني غفّار بطن من بطون العرب(ابن دريد، 1345هـ، ج2، 394).

قدوم أبي ذرّ (ع) على رسول الله (ص)

عن الإمام جعفر الصادق (ع) إن ذئباً عدَا يوماً على غنم أبي ذرّ فهشّ عليه بعصاه ،فتحوّل الذئب إلى الجانب الأخر، فهش عليه أيضاً مرة أخرى وقال :ما رأيت ذئباً أخبث منك ولا شرّاً ،فقال الذئب : شرٌ مني والله أهلُ مكة، بعث الله إليهم نبياً فكذبوه وشتموه .فخرج أبو ذرّ إلى مكة فأتى زمزم ،فاستقى دلواً ، فخرج لبناً، ثم مر بجانب المسجد فسمع قريشاً يشتمون النبي (ص)، فجاء أبو طالب فسكتوا ، فمضى معه إلى النبي (ص) وآمن به ، فقال له رسول الله(ص):يا أبا ذر انطلق إلى بلادك ترى ابن عم لك قد توفي وخلّف مالاً كثيراً ولا وارث له غيرك ، فأقم عند أهلك حتى يظهر أمرنا(المجلسي، 1983، ج22، 421_423). (ابن شهر أشوب، دون تاريخ، ج1 ، ص99).

وتناقلت المصادر أن أبا ذرّ خرج هو وأخوه أنيس وأمهما نزلوا مكة ، وكان كما أفاد عن نفسه وقبل أن يلتقي برسول الله (ص) قد صلى ثلاث سنين يتوجه حيث يوجهّه الله عز وجل ،وكان دخول أخيه مكة قبله ،فعاد إليه وأخبره أنه التقى رسول الله (ص) وأن الناس يقولون عنه شاعرٌ كاهنٌ ساحرٌ ،والله إنه لصادق وأنهم لكاذبون وإن رسول الله (ص) يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر (القزويني ، 1991، 10)، وذكر ابن سعد أن أبا ذر دخل مكة وسأل عن رسول الله (ص) فضربوه حتى خرّ مغشياً عليه ، ثم أتى زمزم فشرب منها وغسل جراحه ،وبقي ثلاثين من ليلة ويوم ليس له طعام إلا ماء زمزم ، فأتت امرأتان تطوفان بالبيت وتدعان أُسافاً ونائلة ، فقال أبو ذرّ لهما : انكِحا أحدَهما الآخرَ، فانطلقتا تولولان ، فصادفهما رسول الله (ص) فقالتا :صابئٌ بين الكعبة وأستارها قال لنا كلمة تملأ الفهمَ ، فجاء (ص) وطاف بالبيت وصلى فتقدم منه أبو ذرّ وحيّاه بتحية الإسلام ،فكان هو أول من حياه بهذه التحية ، فقال له رسول الله (ص) وعليك السلام ورحمة الله ، فحكى أبو ذرّ أنه مضى عليه ثلاثون بين يوم وليلة لا يطعم إلا ماء زمزم ، فقال رسول الله (ص) : إنها مباركة ، إنها طعام طعمٍ .

وحين عاد أبو ذرّ إلى أخيه أنيس وأخبره أسلم أنيس وصدق ،وأتيا أمهما وأخبراها فأسلمت وصدّقت، ثم أسلم قومهم وأتوا إلى رسول الله (ص) بعد قدومه إلى المدينة فقال لهم (ص): غِفار غَفَر الله لهم، وأسلموا سالمهم الله (ابن سعد، ج4، 219-222).

أراد أبو ذرّ (ع) أن يظهر إسلامه ودينه ، فقال (ص) : أخاف عليك أن تقتل ، قال : يا رسول الله لا بدّ منه وإن قتلت ، وجاء أبو ذرّ وقريش في المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله، فانهالوا عليه بالضرب حتى ظنوا أنه مات، فأفاق ومضى إلى رسول الله ، فقال له (ص) : ألم أنهيك ؟ قال: يا رسول الله كانت حاجة في نفسي قضيتها(الأصبهاني، 1932، ج1، 158).

نقل عن أبي ذرّ قوله : صليت قبل أن ألقى رسول الله (ص) ثلاث سنين قالوا له : لمن ؟ قال : لله عز وجل ، فقالوا له : أين تتوجه ؟ قال : حيث وجهتي لله عز وجل(ابن كثير، 1978، ج3، 35).

وذكر(ابن سعد) في الطبقات إن أبا ذرّ حين التقى رسول الله (ص) قال له يا محمد إلى من تدعو ؟ قال (ص) : إلى الله وحده لا شريك له ، وخلع الأوثان وأتشهد إني رسول الله قال أبو ذرّ: أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، ثم قال : يا رسول الله إني منصرفٌ إلى أهلي وناظرٌ متى يؤمر بالقتال فألحق بك فإني أرى قومك عليك جميعاً ، فقال(ص) : أصبت، فانصرف وأقام في أسفل ثنيّة غزال يقرض لعيران قريش ويقطعها ويقول : لا أردُ إليكم منها شيء حتى تشهدوا أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فان فعلوا ردّ عليهم ما أخذ منهم ، وإن أبا ذر لم يرد عليهم شيئاً ، وظلّ هكذا حتى هاجر رسول الله (ص) ومضت معركة بدر وأحد ، فقدم أبو ذرّ وأقام في المدينة مع النبي (ص) (ابن سعد، ج4، 222).

و في رواية أخرى يقال: أن أبا ذرّ حين سمع بالنبي (ص) بعث أخاه أنيس ليأتيه بخبره ، فذهب وعاد يقول بأنه يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويأمر بمكارم الأخلاق(القزويني، سبق ذكره،10)، فقال أبو ذرّ : ما شفيتني ، وذهب بنفسه ، فلقيه الإمام علي بن أبي طالب وقاده إلى النبي (ص) فأسلم من ساعته وقال : يا نبي الله ما تأمرني ؟ قال رسول الله : ارجع إل قومك حتى يبلغنك أمري ، فقال ابو ذرّ : والذي نفسي بيده لا أرجع حتى أصرخ بالإسلام في المسجد ، ثم دخل المسجد فنادى بأعلى صوته : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، فضربوه حتى صُرع ، فأتاه العباس وأكب عليه وقال : يا معشر قريش أنتم تجار وطريقكم على غفارة أتريدون أن يقطع الطريق عليكم ؟ فأمسكوا عنه، ثم عاد أبو ذرّ في اليوم الثاني فنادى مثل ذلك ، فضربوه حتى صرع فأكب عليه العباس وقال لهم مثل ما قال في المرة الأولى فأمسكوا عنه لأنهم ظنوا أنه مات(ابن كثير، سبق ذكره، 34) فأفاق ومضى إلى رسول الله فقال له (ص) : ألم أنهيك ؟ قال : يا رسول الله كانت حاجة في نفسي قضيتها(الأصبهاني، سبق ذكره، 158).

نفي أبي ذرّ (ع) إلى الشام:

بعد انتقاده الخليفة عثمان ومشادة كلامية معه نفي أبي ذر الغفاري، وأصل الواقعة لما أعطى عثمان بن عفان بيوت الأموال إلى مروان بن الحكم وغيره ، أصبح أبو ذرّ عليه السلام يقول بين الناس في الطرقات والشوارع ولا يمر بأرض ولا يصعد جبلاً ولا ينزل سهلاً ولا يدخل مدينة ولا يواجه أميراً ، ولا يبلغ اسمه قوماً إلا ظهرت تساؤلات هامة وخطيرة تهدد ذوي السلطة والثراء، مما أجج النار داخل الخليفة وأمر بنفيه وهذا ما أجمعت عليه معظم المصادر والمراجع التاريخية ، وكما أكثر أرباب السير أن عثمان بن عفان نفى أبا ذرّ أولاً إلى الشام ، ثم استقدمه إلى المدينة لما شكا منه معاوية ، ثم نفاه من المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام(الأميني، 1983،ج8، 303).

ومن المنقولات أن أبا ذرّ مرض مرضاً شديداً في زمن عثمان ، فقيل له: لو أوصيت إلى أمير المؤمنين كان أجمل من وصيتك إلى علي (ع) فقال : والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقاً (الطوسي، 1974، ج3، 49).

ولو أراد لهذا الثائر الجليل أن يجد لنفسه ولحركته التي دعا إليها علماً خاصاً بها لكان شعاراً لحركته مكتوباً على علمه النشيد الذي كان ينشده دائماً وهو // وبشر الذين يكنزون الذهب والفضة بمكاوي بالنار تكوي بها جباههم وجنبهم يوم القيامة // ، وكثيراً من الروايات تؤكد أنه عندما كان الناس يبصرونه قادماً إليهم يستقبلونه بهذه الكلمات // بشر الكافرين بمكاوي من نار//، (شلبي 1987، 60 –61–63) ويرفع صوته تارةً ويتلو قوله تعالى : ((والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذابٍ أليم))،(القرآن الكرم، التوبة، الآية 34).

فأرسل إليه عثمان بن عفان يأمره بالكف عن ذلك ، فقال أبو ذرّ: أينهاني عثمان بن عفان عن قراءة كتاب الله تعالى ، فو الله لإن رضي الله عنه بسخط عثمان أحّب إلي وخيرٌ لي أن أسخط الله برضى عثمان .

فأغضب عثمان ذلك وأحفظه ، فتعابر وسأل الناس : أيجوز للإمام أن يأخذ من المال شيئاً قرضاً ، فإذا أيسر قضى ؟ فقال له كعب الأحبار لا بأس في ذلك ، فقال أبو ذرّ : يا بن اليهوديين أتعلمنا ديننا ؟ فقال عثمان لقد كثر أذاك لي وتولعك بأصحابي الحق بالشام ، وأخرجه إليها ، فكان أبو ذرّ في الشام ينكر معاوية أفعاله ، فبعث إليه معاوية يوماً بثلاثمائة دينار فقال أبو ذرّ لرسوله : إن كان من أعطاني الذي حرمتمونيه عامي هذا أقبلها وإن كانت صلةً فلا حاجة لي بها وردها عليه . ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق فقال له أبو ذرّ : يا معاوية إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة ، وان كانت من مالك فهي الإسراف .

وصار أبو ذرّ يقول في الشام والله لقد حدثت أعما ل ما أعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه (ص) ، والله إني لأرى حقاً يطفى وباطلاً يحيا وصادقاً مكذباً وأثرةً بغير تقىً ، وصالحاً مستأثراً عليه ووقف أبو ذرّ على باب معاوية وصرخ قائلاً : اللهمّ العن الآمرين بالمعروف التاركين له ، اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له، فتغير لون معاوية وأمر بإدخاله فأدخلوه فقال له معاوية : يا عدو الله وعدو رسوله تأتينا كل يوم وتصنع ما تصنع ، أما إني لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد (ص) من دون إذن عثمان لقتلتك ، ولكني أستأذن فيك ، فقال أبو ذرّ : ما أنا بعدو الله ولا لرسوله فضحك معاوية وأمر بحبس أبي ذرّ ، وكتب إلى عثمان فيه ، فكتب عثمان إلى معاوية يأمره برد أبي ذرّ عليه السلام إليه على أغلظ مركب وأوعره ، فحمله على شارفٍ (ناقة مسنة) ليس عليها إلا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخديه(الشيرازي، 1983، 242–243)، (المجلسي، سبق ذكره، 395–436)، (الطوسي، ج4، 115–120).

ومن أسباب نفي أبي ذرّ كما رواها المسعودي أن عثمان بن عفان قال يوماً في مجلسه : أرأيتم من زكىّ ماله هل فيه حق لغيره ؟ فقال كعب الأحبار : لا يا أمير المؤمنين ، فدفع أبو ذرّ صدر كعب وقال له : كذبت يا ابن اليهودي _ فقال عثمان : أترون بأساً أن نأخذ مالاً من بين مال المسلمين فننفقه فيما ينوبنا من أمورنا ونعطيكموه ؟ فقال كعب : لا بأس بذلك ، فرفع أبو ذرّ العصا ودفع بها في صدر كعب وقال :يا بن اليهودي ما أجرأك على القول في ديننا ، فقال له عثمان : ما أكثر أذاك لي ؟ غيّب وجهك عني فقد آذيتنا ، فخرج أبو ذرّ إلى الشام ، وكتب معاوية إلى عثمان : إن أبا ذرّ تجتمع إليه الجموع ولا آمن أن يفسدهم عليك ، فأمر عثمان بردّه ، فأعاده على بعير عليه قتب يابس حتى أتى المدينة وقد سلخت بواطن أفخاذه ، فقيل له : إنك تموت من ذلك ، فقال : هيهات لن أموت حتى أنفى ، وذكر ما سينزل به بعدُ ، ومن سيتولى دفنه(المسعودي،1380هـ،ج3،83)

وفي أحداث سنة 30 هـ يقول الطبري : كان ما ذكر من أمر أبي ذرّ ومعاوية وإبعاد معاوية لهُ من الشام إلى المدينة وقد ذكر سبب إبعاد معاوية إياه أمور كثيرة .....إلى قوله : قام أبو ذرّ بالشام وأصبح يقولُ : يا معشر الأغنياء واسوا

الفقراء ، ((بشر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم))، (القرآن الكريم، التوبة، الأيه35،34).

فما زال حتى ولع الفقراء بمثل ذلك وأجابوه على الأغنياء ، حتى شكا الأغنياء ما يلقون من الناس ، فكتب معاوية إلى عثمان يخبره بذلك ، فأعاده إلى المدينة(الطبري، دون تاريخ، ج5، 66).

أضاف ابن الأثير على هذه الرواية أن معاوية أرسل إلى أبي ذرّ ليلاً بألف دينار ، فأنفقها أبو ذرّ في ليلته ، ولما أصبح معاوية وجّه رسوله حامل الدنانير إليه ، ، أن هذه الدنانير مرسلة من قبل معاوية إلى شخص أخر ، فمضى الرسول إلى أبي ذرّ وخاطبه كما أمر، فقال أبو ذرّ : قُل لمعاوية والله ما أصبح من دنانيرك عندنا دينار، فأمهلنا ثلاثة أيام حتى نجمعها لك .

فعاد الرسول بالجواب ، فعلم معاوية أن فعل أبي ذرّ بصدقُ قولهُ ، فكتب إلى عثمان يشكوه بإفساد الناس عليه ، فأمره عثمان بإرساله إليه (ابن الأثير، 1965، ج3، 114-115).

قيل في أبي ذرّ جعل ديونه تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم فاضطرب هؤلاء ، وشكاه معاوية إلى عثمان ، فاستقدمه إلى المدينة ، فقدمها واستأنف نشر رأيه في تقبيح منه الأغنياء في أموالهم عن الفقراء ، فعلت الشكوى منه ، فأمره عثمان بالرحلة (الزركلي، 1969، ج2، 136). – **ويرى الباحث أن نفي أبو ذر عليه السلام إلى الشام وضعه في مكان مناسب وبيئة خصبة لينشر أفكاره التي كان ينادي بها دائماً بين الناس ، ولم يكد الناس العاديون في الشام يسمعون بقدومه حتى يستقبلونه بحماسة وشوق ، ويلتفون حوله أينما اتجه ، ويقولون له حدثنا يا أبا ذرّ.....حدثنا يا صاحب رسول الله .**

عندها يلقى أبى ذرّ على الجموع نظرةً فاحصة ، فيرى أن أكثرهم ذو فقر شديد ، ثم ينظر نظرةً أخرى إلى شارف المدينة فيرى القصور المشيدة ثم يصرخ في المجتمعين حوله قائلاً : عجبت لمن لا يرى القوت في بيته كيف لا يخرج على الإنس شاهراً سيفه ، وفي أيام قلائل كانت الشام كلها كخلايا نحل ، ولو أعطى أبو ذرّ اشارة بالثورة لاشتعلت ناراً ، وبعد أن كان يقول مقاله في الجموع الغفيرة حوله ويدعوهم إلى حمل السيف ، والخروج إلى القتال من أجل حصولهم على طعامهم وأرزاقهم كان يتذكر كلام رسول الله (ص) ووصيته له بأن يضع الأناة مكان الانقلاب ، والكلمة الشجاعة مكان السيف ، عندها يترك أبو ذرّ لغة الحرب هذه ويعود إلى لغة المنطق والإقناع ، ويعلّم الناس أنهم سواسية كأسنان المشط ، وأنهم جميعاً شركاء في الرزق ، ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى .

وكان يقول لهم أن أمير القوم ووليهم هو أول من يجوع إذا جاعوا وأخر من يشبع إن شبعوا .وهذا ينطبق على قول الخليفة عمر بن الخطاب لأمعائه قرقع أو لا تقرقع الله لا تذوق السمن قبل ان تذوقه أمة محمد. هذا كله جعل القائمين على السلطة يكيدون له ، ليبعدوه عن الشام إلى الصحراء حيث لا ناس هناك .

نفي أبي ذرّ إلى الربذة:

الربذة من قرى المدينة تبعد ثلاثة أيام ، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من مكة ، فيها قبر أبي ذرّ رضي الله عنه (الحموي، دون تاريخ، ج3، 34).

لما أعيد أبو ذرّ من منفاه في الشام قال له عثمان: لا أنعم الله بك عيناً يا جندب ، فقال أبو ذرّ : أنا جندب وسماني رسول الله (ص) عبدالله _ فقال عثمان : أنت الذي تزعمُ أنا نقول : يد الله مغلولةٌ(القران، المائدة، 28). وأن الله فقير ونحن أغنياء(القرآن، أل عمران، الأية181).

فقال أبو ذرّ : لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده ، ولكني أشهد أني سمعتُ رسول الله (ص) يقول إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً جعلوا مال الله دُوَلاَ، وعباده خولاَ ،ودينه دخلاَ ، فقال عثمان لمن حضر أسمعتموها من رسول الله ؟ قالوا : لا ، قال عثمان ويلك يا أبا ذرّ أتكذبُ على رسول الله ؟ فقال : أبو ذرّ لمن حضر أما تدرون أني صدقتُ ؟ قالوا لا واللهِ ما ندري ، فقال عثمان : ادعوا علياً ، فلما جاء أعاد أبو ذرّ الحديث عليه وسأله عثمان : أسمعت هذا من رسول الله (ص) ؟ قال : لا ، وقد صدق أبو ذرّ ، فقال : كيف ، عرفت صدقه ؟ قال : لأني سمعت رسول الله يقولُ : ما أظلّت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذرّ ، فقال من حضر : أما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله (ص)(الشيرازي، سبق ذكره، 244-245-247).

كما أن عثمان قال لأبي ذرّ أنت الذي فعلت وفعلت _ فقال أبو ذرّ والله ما وجدت لي عذراً إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فغضب عثمان وقال : أشيروا عليّ في هذا الشيخ الكذاب ، أما أن أضربه ، أو أحبسه ، أو أقتله ، فإنه فرّق جماعة المسلمين ، أو أنفيه من أرض الإسلام .

فتكلم أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وكان حاضراً فقال : أشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون : فإن يكُ كاذباً فعليه كذبه وإن يكُ صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرفٌ كذاب(القرآن، غافر، الآية 28).

فقال عثمان لأمير المؤمنين : ألا تغني عنا سفيهك هذا : قال : أي سفيه ؟ قال عثمان : أبو ذرّ ، قال أمير المؤمنين: ليس بسفيه ، لقد أنزله الرسول بمنزلة مؤمن آل فرعون ، قال عثمان : التراب في فيك ، قال أمير المؤمنين : بل التراب فِيك ، أتشهدُ باللهِ من سَمع رسول الله (ص) يقول ذلك بأبي ذرّ، فقام أبو هريرة مع عشرة رجال ، فشهدوا بذلك (الطوسي، 1981، 719-720).

ويرى الباحث بأن أقوال أبي ذرّ لم تكن توجه فقط إلى عامة الشعب، بل كان أيضاً يواجه الحاكم مباشرة ولا يخشى في الحق لومة لائم وهذا ما يؤكد أن أبا ذر(ع) كان ممن يربطون القول بالفعل وكل ذلك حسب كتاب الله وسنة نبيه الكريم.

ثم إن عثمان حظّر على الناس أن يقاعدوا أبا ذرّ أو يكلموه ، فمكث أياماً ، ثم أتى به وقال : أخرج عنّا من بلادنا ، فقال أبو ذرّ : ما أبغض إليّ جوارك ، إلى أين أخرجُ ؟ قال : حيث شئت(الأميني، سبق ذكره، 298) وأبعد عني وجهك ، فقال : أسير إلى مكة ، قال : لا والله ، قال : فتمنعني من بيت ربي أعبده فيه حتى أموت ؟ قال : إي والله ، قال : فإلى الشام ، قال : لا ولله ، قال : البصرة ، قال : لا ولله ، فاختر غير هذه البلاد ، قال : فأخرج إلى مصر، قال :لا ، قال أبو ذرّ: لا والله ما أختر غير ما ذكرت لك ، لو تركتني بداري ما أردت شيئاً من البلدان ، فسيرني حيث شئت من البلاد ، قال : إني مسيرك إلى الربذة ، قال أبو ذرّ : الله أكبر صدق رسول الله (ص) أخبرني بكل ما أنا لاقٍ ، قال عثمان : وما قال لك ؟ قال : أخبرني بأني أمنع عن مكة والمدينة وأموت بالربذة ويتولى مواراتي نفرٌ ممن يرِدون من العراق نحو الحجاز ، ثم حمل أبو ذرّ امرأته ،

وقيل ابنته ، على جملٍ ، وأمر عثمان أن يتجنب كلام الناس حتى يسير إلى الربذه(المسعودي، سبق ذكره، 84). قال المجلسي: إن قبائح عثمان وطغيانه على أبي ذرّ متوتر بين الفريقين(المجلسي، سبق ذكره، 418).

ويضيف الباحث: إن النهج الذي انتهجه الصحابي أبو ذر في حياته والمتجلي بحقيقة مفادها أن البطون الجائعة ماهي إلا نتيجة لسياسات ذلك الحاكم المستبد والذي أخذ على عاتقه جمع الأموال واكتناز الذهب وبناء القصور، هي السبب الرئيس وراء جميع تلك حالات النفي التي تعرض لها، حيث عانى ما عاناه من ظلم ونفي وتعذيب دون أن يتراجع عن أفكاره التي استمدها من كتاب الله وحديث رسوله.

وداع أبي ذرّ:

لما خرج أبو ذرّ إلى الربذة نادى منادي عثمان أن لا يكلّم أحدٌ أبا ذرّ ولا يودعه ، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج به ، فخرج به وتجاهله الناس إلا أمير المؤمنين علي وأخوه عقيلاً ، والحسن والحسين وعمار عليهم السلام ، فإنهم خرجوا معه يشيعونه ، فجعل الحسن عليه السلام يكلم أبا ذرّ ، فقال له مروان : إيهاً يا حسن ألا تعلم أن عثمان نهى عن كلام هذا الرجل ؟ فإن كنت لا تعلم فاعلم ، فحمل أمير المؤمنين علي على مروان وضرب بالسوط بين أذني راحلتهِ وقال : تنحّ نحاك الله إلى النار ، فرجع مروان إلى عثمان مغضباً وأخبره ، فتلظى عثمان على أمير المؤمنين ، وقيل لأمير المؤمنين : إن عثمان غضبان لتوديعك لأبي ذرّ ، فقال : غضب الخيل على اللجم(المسعودي، سبق ذكره، 85).

وقال أمير المؤمنين علي : يأبى ذرّ إنك غضبت لله ، إن القوم خافوك على دينهم ، وخفتهم على دينك ، يأبى ذرّ لا يؤنسك إلا الحقّ ، ولا يوحشنك إلا الباطل .

وقال عقيل : ما عسى نقول يأبى ذرّ ، وأنت تعلم إنّا نحبك ، ،وأنت تحبنا .

ثم تكلم الحسن فقال : يا عماه لولا أنه لا ينبغي للمودّع أن يسكت وللمشيع أن ينصرف لقصر الكلام ، وإن طال الأسف، اصبر حتى تلقى نبيك وهو عنك راضٍ.

ثم تكلم الحسين فقال : يا عمّاه إن الله تعالى قادرٌ أن يغير ما قد ترى ، والله هو كل يوم في شأن ، وقد منعك القوم دنياهم ، ومنعتهم دينك ، فما أغناك عما منعوك وأحوجهم إلى ما منعتهم .

ثم تكلم عمار مغضباً فقال : لا أنس الله من أوحشك ، ولا آمن من أخافك ، أما والله لو أردت دنياهم لأمّنوك ، ولو رضيت أعمالهم لأحبوك .

فبكى أبو ذرّ ، وكان شيخاً كبيراً ، وقال : رحمكم الله يأهل بيت الرحمة ، إذا رأيتكم ذكرت بكم رسول الله (ص) ، مالي بالمدينة سكنٌ ولا شَجَن غيركم ، إني ثقلتُ على عثمان بالحجاز كما ثقلتُ على معاوية بالشام ، فسيرّني إلى بلد ليس به ناصر ولا دافع إلا الله ، واللهِ ما أريد إلا الله صاحباً ، وما أخشى مع اللهِ وحشةً . (ابن أبي الحديد، سبق ذكره، 255).

قال الأميني : هذا أبو ذرّ وفضائله وتقواه وإسلامه وإيمانه ومكارمه . فأياً منها كان ينقمه الخليفة عليها فطغى يعاقبه ويطارده من معتقل إلى منفى ، ويستجلبه على قتب بعيرٍ وطاءٍ . ولم يفتأ يسومُه العذاب حتى سالت نفسه في منفاه الأخير ، لقد كان الخليفة يباري الريح في العطاء لمن ازدلف إليه ، فملكوا من عطاياه وسماحه الملايين ، وليس فهم من يبلغ شأوَ أبي ذرّ ، قطعوا عنه عطاءه الجاري ، وأجفلوه في عقر داره وجوار النبي (ص) ، ولماذا نودي عليه في الشام أن لا يجالسَه أحدٌ ؟ ولماذا نُفِرّ منه الناس في المدينة ، ولماذا حظر عثمانُ على الناس أن يقاعدوه ويكلّموه ، ولماذا منع من تشيعهِ ؟ كأنما خلق أبو ذرّ للعقوبة فحسب ...(الأميني، سبق ذكره، ج8، 319).

قال أيضاً : ما أكثر جناية التاريخ على ذوي الفضل والأحسابِ الذي تستفيد الأمة من تاريخ حياتهم ومكارم أخلاقهم وآثار مآثرهم ، تجد البلاذري يذكر حديث إخراج أبي ذرّ إلى الربذة ، ثم عقبه بأكذوبةٍ ، إنه خرج إليها بإرادته راغباً ، ولمّا أنهي إلى عثمان نفي أبي ذرّ قال : أتراني ندمت على تسيره(الأميني، سبق ذكره، 324–325).

كما أن الأميني قال : لماذا ترك الطبري تلكم الأمور الكثيرة ولم يذكر منها إلا وقعة العاذرين التي افتعلوها معذرة لمعاوية وتبريراً لعمل الخليفة ؟ أحَسِبَ أنها تبقى مستورة إن لم يلهج هو بها ، وقد ذهب عليه أن في فجوات الدهر، وثنايا التاريخ، وغصون كتب الحديث منها بقايا كافيةٌ لمن تروقُه معرفة نفسية أبي ذرّ(الأميني، سبق ذكره، 326).

وهنا يتفق الباحث مع الأميني بقوله أبو ذرّ وفضائله وتقواه وإسلامه وإيمانه ومكارمه كانت خير انموذج يحتذى به وكان من الواجب والمفروض التقيد بها والعمل على تطبيقها في المجتمع بين كافة أطيافه لما لها في صالح الفرد ، والأهم من ذلك ابتغاءً لمرضاة الله تعالى التي لم يدخر لها أبا ذر أي جهد

وفاة أبي ذرّ (ع)

لما نفى عثمان أبا ذرّ (ع) إلى الربذة وأصابه بها قَدَرُهُ ، ولم يكن معه أحدٌ إلا امرأته وابنته وغلامه فأوصاهما بقوله : اغسلاني وكفّناني وضَعَاني على قارعة الطريق ، فأولُ ركبٍ يمرُّ بكم فقولوا : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله (ص) فأعينونا على دفنه .

فلمّا بتنفيذ وصيته ذلك به ، فأقبل عبدالله بن مسعود في رهط من أهل العراق فوجدوا الجنازة ، فقال الغلام : هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله (ص) أعينونا على دفنه ، فبكى ابن مسعود وقال : صدق رسول الله (ص) في قوله لأبي ذرّ : تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ، ثم واراه(ابن سعد، ج4، 234–235)، (الطوسي، سبق ذكر، 105).

ذكر الطبري وابن الأثير وفاته (ع) في أحداث سنة اثنين وثلاثين هجرية ، أن أبا ذرّ (ع) لما حضرته الوفاة ، قال : لابنته استشرفي يا بنّيةُ هل ترين أحداً ؟ قالت لا ، قال : فما جاءت ساعتي بَعْدُ ، ثم أمرها فذبحت شاةً وطبختها ، ثم قال لها : إذا جاءك الذين سيدفنونني ، وإنه سيشهدُني قوم صالحون فقولي لهم : إن أبا ذرّ يقسم عليكم أن لا ترحلوا حتى تأكلوا ، ولما نضجت قدرُها قال لها : انظري هل ترين أحداً ، قالت نعم هؤلاء ركبٌ مقبلون ، قال : استقبلي بي القبلة ، ففعلت ، فقال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله (ص) .

ثم خرجت ابنته وتلفتت الركب وقالت : رحمكم الله اشهدوا أبا ذرّ ، قالوا : وأين هو ؟ فأشارت إليه ، وقد مات ، قالوا : نعم ونعمة عينٍ ، لقد أكرمنا الله بذلك ، كان فيهم ابن مسعود ، فبكى وقال : صدق رسول الله (ص) في قوله : يموت وحده ويبعث وحده ، ثم غسلوه وكفنوه وصّلوا عليه ودفنوه ، فلما أرادوا الرحيل قالت ابنته : إن أبا ذرّ يقرأ عليكم السلام ، وأقسم عليكم أن لا تركبوا ، فأكلوا(الطبري، سبق ذكرة، ، 80)،(ابن الأثير، سبق ذكره، 133–134).

وفي رواية أخرى إن الذي صلى عليه هو مالك الأشتر(الحائري، دون تاريخ، ج1، 68).

وقد ذكر ابن الأثير في كامله أسماء الذين دفنوه ، ومنهم ابن مسعود ومالك الأشتر . وفي رواية أن أبا ذرّ توفي سنة إحدى وثلاثين أو اثنتين وثلاثين (الشيرازي، سبق ذكره، 252)، وفي أُخرى سنة اثنتين وثلاثين (مامقاني، 1352هـ، ج1، 234).

وكان أبو ذرّ (ع) طويل آدم أبيض الرأس واللحية(ابن سعد، سبق ذكره، 230). وقيل كان طويلاً أسمر اللون نحيفاً (العسقلاني، دون تاريخ، ج4، 63)

بعض ما ورد عن أبي ذرّ (ع) .

قال أبو ذر(ع): إن أخوف ما أخافه أن أقف بين يدي الله تبارك وتعالى فيقول لي : قد علمت فهل عملت بما علمت ؟ (مؤلف مجهول).

قيل له يا أبا ذرّ أما لك ثوب غير هذه النمرة ؟ قال : لو كان لي لرأيته عليّ ، قال : رأيت عليك من يومين ثوبين ، قال: يا ابن أخي أعطيتهما من هو أحوج مني إليهما ، وأخبروا عنه أنه كان يجلبُ غنيمةً له فيبدأ بجيرانه وأضيافه قبل نفسه (ابن سعد، سبق ذكره، 235).

وكان يقولُ : مازال لي الأمرُ بالمعروف والنهي عن المنكر حتى ما ترك لي الحق صديقاً ، وتبعته جوريةٌ سوداءُ ، فقيل له : يا أبى ذرّ أهذه ابنتك ؟ قال : تزعم أمها ذلك (ابن سعد، سبق ذكره، 236).

بعث حبيب بن مسلمة إلى أبي ذرّ بثلاثمائة دينار، فأعادها إليه وقال : أما وجد أحداً أغرَّ بالله منا ، ما لنا إلا ظلٌّ نتوارى به ، وثلّة من غنم تروج علينا ، ومولاه لنا تصدّقت علينا بخدمتها (الأصبهاني، سبق ذكره، 161).

_ قال أبو ذرّ (ع) كان قوتي على عهد رسول الله (ص) صاعاً ، فلا أزيد عليه حتى ألقى الله عزّ وجلّ (الأصبهاني، سبق ذكره، 162).

_ قال (ع): إن بني أمية تهددني بالفقر والقتل ، ولبطن الأرض أحب إلي من ظهرها ، وللفقر أحب إليّ من الغنى (الأصبهاني، سبق ذكره، 162).

_ قال (ع) : يولدون للموت و ويعمّرون للخراب ، ويحرصون على ما يغنى ، ويتركون ما يبقى ، ألا حبّذا المكروهانِ ، الموت والفقر (الأصبهاني، سبق ذكره، 163).

_ وقال (ع) الفقر أحب إلي من الغنى ، والسقم أحب إلي من الصحة (ابن أبي الحديد، سبق ذكره، 156).

_ثم قال (ع) والله لو تعلمون ما أعلم ما انبسطتم إلى نسائكم ولا تقاررتم على فراشكم (الأصبهاني، سبق ذكره، 164).

وقيل له في مرضه : يا أبا ذرّ ما تشتكي ؟ قال : ذنوبي ، قالوا : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربي ، قالوا : هل لك بطبيب ؟ قال : الطبيب أمرضني (المجلسي، سبق ذكره، 430).

_ عن أبي سخيلة قال : مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذرّ فقال: إنها ستكون فتنة، فإن أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب ، فإني سمعت رسول الله يقول : (علي أول من آمن بي) ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو يعسوب المؤمنين(البلاذري، 1996، ج2، 863-864).

_ سئل أمير المؤمنين عن أبي ذرّ فقال : ذاك رجل وعى علماً عجز عنه الناس ، ثم أوكأ عليه ولم يُخرج شيئاً منه (القمي، 1994، ج1، 164).

_ عن رسول الله (ص) : ما أظلت الخضراءُ ولا أقلت الغبراء من ذي لهجةٍ أصدق من أبي ذرّ(العسقلاني، ج 12، دون تاريخ ،91).

_ وعن رسول الله : من أراد أن ينظر زهد عيسى فلينظر إلى أبي ذرّ(الحائري، سبق ذكره، 67)، (القمي، سبق ذكره، 164).

_ قيل فيه أيضاً: إن في حال الرجل في الجلالة والثقة والورع والزهد والعظمة أشهرُ من الشمس وأبينُ من الأمسِ، وفضائله لا تعدُّ ، ومناقبه لا تحصى(مامقاني، سبق ذكره،234)

خاتمة:

هكذا نرى أن أبا ذرّ عليه السلام لاقى الكثير من المعاناة منذ بداية إسلامه حتى أخر لحظة من وفاته وحيداً في صحراء الربذة ، نستطيع أن نصفه بالمجاهد والثائر الأول في الإسلام على الظلم والاضطهاد بحق الإنسانية رغم محاولاته الكثيرة أن يحث أصحاب السلطة على نفق أموالهم على المحتاجين والنظر في أحوال عامة الشعب الفقراء ولكن دون جدوى فلا هو استطاع أن يؤثر على السلطة الحاكمة ولا أن يدفع الفقر والعوز عن الفقراء .

فكانت نهايته كنهاية أي رجل شجاع لا يخشى الموت ولا العذاب إذ أنه متيقن أن هناك سلطان عادل ينتظره في البرزخ الأعلى يغنيه عن سلطان أهانه وألمه العذاب الكثير.

كما أن أبا ذر مثلاً يحتذى به في جميع المدارس الحالية في السياسة والعدالة والأخلاق على مستوى الشعوب في كافة أطيافها .

المصادر

1- القرآن الكريم
2- ابن أبي الحديد : عز الدين عبد الحميد هبة الله ، *شرح نهج البلاغة* ، تحقيق عيس الباني الحلبي ، مصر ،1965م .
3- ابن الأثير : أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الأوحد ،
– *أسد الغابة في معرفة الصحابة* ، مصر ، 1970م .
_ *الكامل في التاريخ* ، دار صادر بيروت ، 1965م – 1966م .
4- ابن الحموي : ياقوت ، *معجم البلدان* ، دار صادر بيروت ، دون تاريخ .
5- ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن ، *جمهرة الأنساب* ، تصوير دار صادر عن طبعة حيدر أباد ، 1345هـ .
6- ابن سعد : محمد بن سعد ، *الطبقات الكبرى* ، دار صادر بيروت ، 1958م .
7- ابن شهر أشوب أبي جعفر محمد بن علي بن شهرأشوب السروي المازندراني ، *مناقب علي بن أبي طالب* ، المطبعة العلمية قم ، دون تاريخ .
8- ابن كثير : اسماعيل بن عمر ، *البداية والنهاية* ، دار الفكر بيروت ، 1978م .
9- الأصبهاني : أبونعيم أحمد بن عبدالله ، *حلية الأولياء* ، طبعة الخانجي مصر ، 1932م .
10- البلاذري : أحمد بن يحيى ، *أنساب الأشراف* ، ت سهيل زكار ورياض زركلي ، دار الفكر بيروت ، ط1 1996م .
11- الحلي : حسن بن يوسف ، *رجال العلامة الحلي* ، قم ايران ، 1961م .
12- الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي ، *الأعلام*، بيروت ، 1969م .
13- الطبري : محمد بن جرير ، *تاريخ الطبري* ، ط1 المطبعة الحسينية المصرية ، دون تاريخ.
14- الطوسي : محمد بن الحسن ، *تلخيص الشافي* ، تحقيق المرتضى ، قم ، 1974م .
15- العسقلاني : أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر ،
– *الإصابة في تميز الصحابة* ، دار صادر بيروت ، دون تاريخ .
– *تهذيب التهذيب* ، دار صادر بيروت ، دون تاريخ .
16- المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين ، *مروج الذهب ومعادن الجوهر* ، ط1 الشريف الرضي ، 1380هـ .
17- مؤلف مجهول
18- النووي : يحيى بن شرف ، *شرح صحيح مسلم* ، المطبعة المصرية بالأزهر ، 1930م

المراجع

1- الأميني : عبد الحسين بن أحمد ، *الغدير* ، بيروت ، 1983م .
2- الحائري : محمد مهدي ، *شجرة طوبى* ، بيروت ، دون تاريخ .
3- الخوائي : أبو القاسم الموسوي ، *معجم رجال الحديث* ، بيروت ، 1983م .
4- شلبي : محمود ، *حياة أبى ذرّ* ، دار الجبل بيروت ، 1987م .
5- الشيرازي : صدر الدين علي خان ، *الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة* ، بيروت ، 1983م.

6- الطبطبائي : محمّد مهدي بن السيّد مرتضى بن محمّد ، *رجال بحر العلوم* ، طهران ، 1363هـ .
7- القزويني : حسن مرتضى ، *الرسول الأكرم مدرسة الأخلاق* ، ط1 دار البيان العربي ، 1991م .
8- القمي : عباس ، *منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل* ، الدار الإسلامية بيروت ، 1994م.
9- المجلسي : محمد باقر ، *بحار الأنوار* ، لبنان ، 1983م .
10- مامقاني : عبدالله ، *تنقيح المقال في علم الرجال* ، النجف ، 1352هـ .